العدد ١٥٤ = السنة الثانية
الاحد في ٥ تشرين الثاني
سنة ١٩٢٢



يقال
ان المسيو دي كاي يحمل في حقيبته التغييرات المنتظرة في دوائر الحكومات في لبنان وسوريا



المستر بونارلو
رئيس الوزارة البريطانية الجديد

لقطات الطريق

رصاص العيد

لو جمعنا ما يطلق كل عام في اعياد الموارنة والمسلمين والروم من الرصاص في بيروت فقط لتمكنا ان نبلط بها شوارع العاصمة وان نصنع مدرعة ضخمة باسم لبنان بل اننا لو صرفنا ثمن هذا الرصاص الذاهب في الهواء او الى الرؤوس والصدور بالغلط او بالقصد لتمكنا ان نبني به مدرسة كبرى كل سنة

بل لو ارصدنا هذا المبلغ لسد عجز الميزانية اللبنانية لما احتجنا الى مناقشات مجلس النواب ومجادلاته الحادة في سبيل الشطب والحسم من المصروف لسد العجز

ولو كان هذا الرصاص يذهب بدون ضرر لكانت المصيبة اهون ولكنه لا يمر عيد — وكل عام وانتم بخير — حتى يسقط بعض القتلى وبعض الجرحى — للتسلية وبالغلط — عدا عما يحيق بالناس من الخوف في كل مظاهرة من هذا النوع .

وفوق هذا المصروف الفارغ ورغم كل هذا الضرر الذي كان بامكاننا ان نستغني عنه فاننا نمهد للاجانب — الواقفين لنا بالمرصاد على كل هفوة — السبيل للقول عنا دائماً اننا غير متمدنين .

وفوق كل هذه الضربات ايضاً فان اعيادنا تقلب كل مرة الى مأتم بسبب ما يسقط فيها من قتلى وجرحى من نتيجة هذه الرصاصات الشاردة . وقاكم الله ووقانا منها

لو كنا ابطالا في ساحات الحرب بقدر بطولتنا في اطلاق الرصاص في الهواء لكنا اليوم اول شعب فاتح ولكانت الارض كلها من مستعمراتنا ولكننا اكتفينا بافهام ربنا اننا نحسن اطلاق رصاص المسدسات فازعجنا



الوزارة البريطانية

اعوان المستر بونارلو في وزارته الجديدة وهم من اعلى الى اسفل : (١) اللورد دربي سفير انكلترا في باريس سابقاً ومن انصار السياسة الفرنسوية (٢) المستر ستانلي بلودفين (٣) اللورد كرزن وزير الخارجية في وزارة لويد جرج ووزيرها في الوزارة الجديدة .

سماءه وهواءه ثم نمنا على ظهرنا مستريحين من عناء هذا العمل الشاق

نحن نعلم ان كلامنا هذا سيذهب بلا فائدة ككل ما قيل قبله من نوعه ولكننا نأمل ان يكون على الاقل كالحبل الذي قطع على التكرار حديد خرزة البئر

كتاب تهديد على المكشوف

يقولون ان شبابنا لم يستفيدوا من السينما ... بلى لقد استفادوا والبرهان كتاب التهديد الذي ارسل الى المستر دودج رئيس الجامعة الاميركية والمحسن الكبير . وقد اقرّ مرسل الكتاب ان فكرة تهديد المستر دودج وطلب النقود منه هي احدى (حسنات) السينما على عقله

اجل انه لنعم الجزاء يناله المستر دودج على اعماله الخيرية واحساناته المتوالية في هذه البلاد وعلى ابنائها

قال لي صديق انه بعد ان القي القبض على الشاب الفاعل وهو متلبس بجريمته ارسل اليه المستر دودج طبيباً خاصاً على حسابه ليفحصه ويرى اذا كان مالكاً كل عقله وارادته. وهذا منتهى الاحسان والفضل

اما انا فقد خطر لي ان ارسل كتاب تهديد ايضاً — ولكن على المكشوف — الى المستر دودج حتى لا يحتاج الى مراجعة البوليس واطلب منه ان يرسل لي رسمه مشفوعاً (بمبلغ) من الكلام الطيب بخطه حتى انشر الاثنين في المعرض تعريفاً للقراء على الرجل الكريم واني اتهدده واتهدد عائلته ان هو لم يفعل بنشر جميع افعاله الحسنة وآثره الطيبة في هذه البلاد التي احبها كبلاده

على اني لن اكون ضيقاً على المستر دودج — كصاحبنا — في تحديد المهلة بل اترك له الخيار في تحديد مهلة التنفيذ . واظن ان لا لزوم هذه المرة لمراجعة البوليس

....



كان الاحتفال بعيد المولد الشريف جميلاً ومهيباً اولا ما شوهه من حوادث اطلاق الرصاص الذي ذكرنا عنهُ في « لقطات طريق » هذا العدد وقد حضر الجنرال واركان المفوضية ورجال الحكومة اللبنانية صلاة الظهر في الجامع الكبير والقى هناك الجنرال خطاباسياسيا هاما وقد وزعت الصدقات على الفقراء وكانت الجماهير لاتعد ولا تحصى

وكأن عادة اطلاق الرصاص ابت الا ان تعكر على الناس افراحهم وزادها حادثة العلم العثماني الذي اراد البعض رفعهُ واراد البعض الاخر منعه من المعيدين وادى الامر الى جرح الكولونيل فواد بك شقير قائد الجند اللبناني والى جرح بوليس وسبعة من الاهالي وكلهم بطريق الغلط وبالرصاص الشارد هنا وهناك وقد تمكن رجال البوليس في اخر الامر من تفريق الناس منعا لحوادث كهذه

وقد نقل الجرحى الى المستشفيات ومات رجل شيعي لا ناقة له في الامر ولا جمل اصابته رصاصة في رأسه بينما كان يقفل دكانه .

على انهُ كان للعيد بهجة خاصة وهو رجوع العدد الاكبر من منفيي ارواد ودوما كما ذكر المعرض في عدد سبق وعسى ان لا يمر بعض الحين حتى يعود جميع المنفيين

قابل رئيس الرسالة اللبنانية في الارجنتين رئيس الجمهورية الجديد فصرح له رئيس الجمهورية انه سر لمرأى العلم اللبناني في طليعة الاعلام التي حيته يوم وصوله الى العاصمة .

صرح فون ويرث لمراسل الجورنالي ديتاليا ان المانيا لا تدفع .

اكتشفت مؤامرة كبرى في المانيا غايتها قتل رئيس الوزارة واعضائها والفتك برجال الحكومة

احتجت حكومة انقره على دعوة حكومة الاستانة الى مؤتمر الصلح وتهددت بعدم حضور المؤتمر

دعيت روسيا رسميا لحضور القسم الثاني من ابحاث مؤتمر الصلح

تسعى دوائر انقره لاخذ قسم من السلطة الزمنية من جلالة السلطان

اشتدت الثورة في ايطاليا بسبب حركات الفاشست ونشبت معارك حامية بين الاشتراكيين والفاشست

ألف السنيور ميسوليني الوزارة الايطالية الجديدة واستلم هو مع رئاسة الوزارة وزارتي الخارجية والداخلية

اثبت هافاس خبر تعيين الجنرال غورو رسميا في المجلس الحربي الاعلى

وافقت الحكومة البريطانية على حضور وفد مصري في مؤتمر الصلح الجديد

نشأ خصام بين المحافظين والاحرار الوطنيين لان جمعيات المحافظين غضبت من خطبة المستر لويد جورج التي سخر فيها بالحكومة وقد تميز المستر لويد جورج غيظاً وتوعد بالانتقام

اثبت التقرير الطبي والفحص القضائي انه ليس بين جرحى يوم الخميس حادثة خطرة وثبت ان الاصابات كانت من شظايا رصاص البنادق المطلق للتهويل ومن رصاص المسدسات في المظاهرة

ذكرت الفيغارو خبرا عن استقالة السير برسي كوكس المندوب السامي في العراق

ارسل تشتشرين مذكرة رسمية الى الحكومة البريطانية صرح فيها ان حكومة موسكو لا تعترف باي قرار يوضع بمعزل عنها

يصل كليمانسو الى الولايات المتحدة في ١٨ الشهر الحالي ويزور ويلسن في بيته ويزور ايضاً الرئيس هاردنغ ولن يتكلم هناك في الشؤون السياسيه

عزل سفير انكلترا في بلغراد لانه لم يتمكن من اقناع صربيا بالتدخل في الحرب اليونانية التركية

بدأ الجنرال طاوسهند سلسلة مقالاته « في البال مال غازيت » ضد لويد جورج وسياسته

ستبني حكومة روسيا قصرا هائلا في موسكو ويطلق عليه اسم قصر العمال ويقال انه سيكلف ١٤ مليوناً من الروبلات الذهبية

في سطر

تفاوض رأفت باشا حاكم تراقيا الجديد مع السلطان في الاستانة

يمثل فنزليوس اليونان في موءتمر السلم

استقال كراسين من وزارة التجارة في موسكو

تقرر ان تكون ميزانية الاتحاد السوري ٢٥ مليون فرنك

احتفل في بريم بزفاف الاديب الكاتب علي افندي ناصر الدين في حفلة لطيفة شائقة فنهنيء الاديب بهذا القران وندعو له ولعروسه بالرفاه والبنين

توفي الكاتب الفرنساوي الشهير الفريد كابوس

اخليت ادرنه بكاملها وترك المسيحيون المدينة

توكد الطان ان السلطان سيعترف بالجمعية الوطنية في انقره

استقال الكونت سفورزا من سفارة ايطاليا في باريس بعد تقلد السنيور ميسوليني رئاسة الوزارة الايطالية

نشرت الشركة الانكليزية التلغرافية خبر مقتل ١٣ جندياً فرنسوياً في ادرنة

جاء في الطان ان البعثه الاقتصاديه الفرنسوية الاولى في سوريا ولبنان ستبقى ذكرا في تاريخ انتشار التجارة الفرنساوية في الشرق . ان الفضل في هذه الفكرة عائد لحكومات سوريا ولبنان ولرئيس الاتحاد السوري وللمندوب السامي عن سوريا الجنرال غورو

...

موءتمر الصلح الجديد

سيدور البحث في موءتمر الصلح الذي يعقد في لوزان على المسائل الاتية وهي :

١ — مسألة الدردنيل والبوسفور

٢ — مسألة الاستانة

٣ — الامتيازات الاجنبية في تركيا

٤ — مقايضة الاقليات بين تركيا واليونان

٥ — الاراضي الكردية التي الحقت بدولة العراق

٦ — استقلال البلاد العربية التام

٧ — سكة جديد بغداد

٨ — استقلال مكدونيا الداخلي واعطاء سربيا ميناء حراً على بحر ايجه ومنح تراقية الغربية استقلالاً داخلياً او ضمها الى تركيا او بلغاريا وجعل ددهاغاج ميناء حرا لبلغاريا

٩ — مسألة ديمونيكا ودده اغاج وهل هما داخلتان في تراقية الشرقية

١٠ — الجزر المحاذية لساحل الاناضول وفي جملتها جزر الدوديكانيس الاثنتا عشرة

١١ — مراقبة الدين التركي العمومي

١٢ — التعويض

١٣ — الخلافه

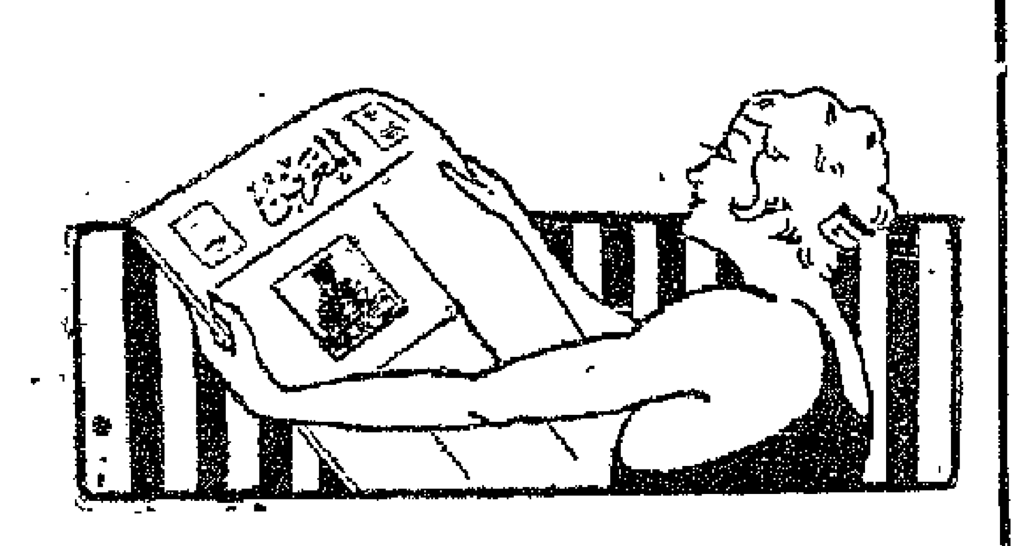
١٤ — مسألة اعادة الدردنوطين اللتين تبنيهما تركيا في انكلترا قبل الحرب ووضعت انكلترا يدها عليهما عند نشوب الحرب العظمى

....

كليمانسو وكايو

لما يشأ كليمانسو ان يجعل سفره الى اميركا بدون ربح مادي فانه اتفق مع احدي جرائد اميركا الكبرى على كتابة مقالات لها اثناء اقامته في الولايات المتحدة ولكنه طلب ثمناً غالياً جداً لمقالاته حتى ان الجريدة المذكورة طلبت من جريدة « الورلد » الكبرى ان تشترك معها بنشر هذه المقالات وبدفع الثمن

ومن الغريب ان المسيو كايو يكتب اليوم في جريدة الورلد ايضاً وسيحرر رئيسا الوزارة السابقان والعدوان اللدودان في جريدة واحدة مدة طويلة



الفتاة — لااعلم كيف اعمل فان شابا فقيراً احبه يريد الاقتران بي . ويوجد ارمل لااحبه ولكنه غني فاي الاثنين اختار

رفيقتها — في مثل هذا الحال يجب ان تسألي قلبك فقط

الفتاة — قلبي يوحي لي ان اقترن بالشاب الفقير

رفيقتها — اقبلي تهنائتي سلفا . واعطني الآن عنوان الارمل الغني ..

الزوجة — كنت في السنة الماضية ازن ٨٠ كيلو وفي هذه السنة سبعين فقط

الزوج — اذن يجب ان انتظر سبع سنين لاصير ..

الزوجة — لتصير ماذا

الزوج — لاصير ارمل

— ان الحمى ليست شيئاً ولكن الخطر في النتيجة التي تتركها في المريض

— نعم وهكذا جرى لي في الحمى التي اصابتني من ثلاثة اشهر فان نتيجتها لاتزال الى الان

— اية نتيجة تركت لك

— ورقة الحساب التي قدمها الطبيب

...

— ولكنك قلت لي ذات يوم انك واختك توامان

— نعم انما كنا كذلك ونحن صغيران اما الان فقد صارت اختي اصغر مني بتسع سنين

..

الزبون في المطعم — ماهذا الطعام ادع لي صاحب المطعم

الخادم — صاحب المطعم في الاركندة التي تجاهنا يتناول الغداء الاخاء

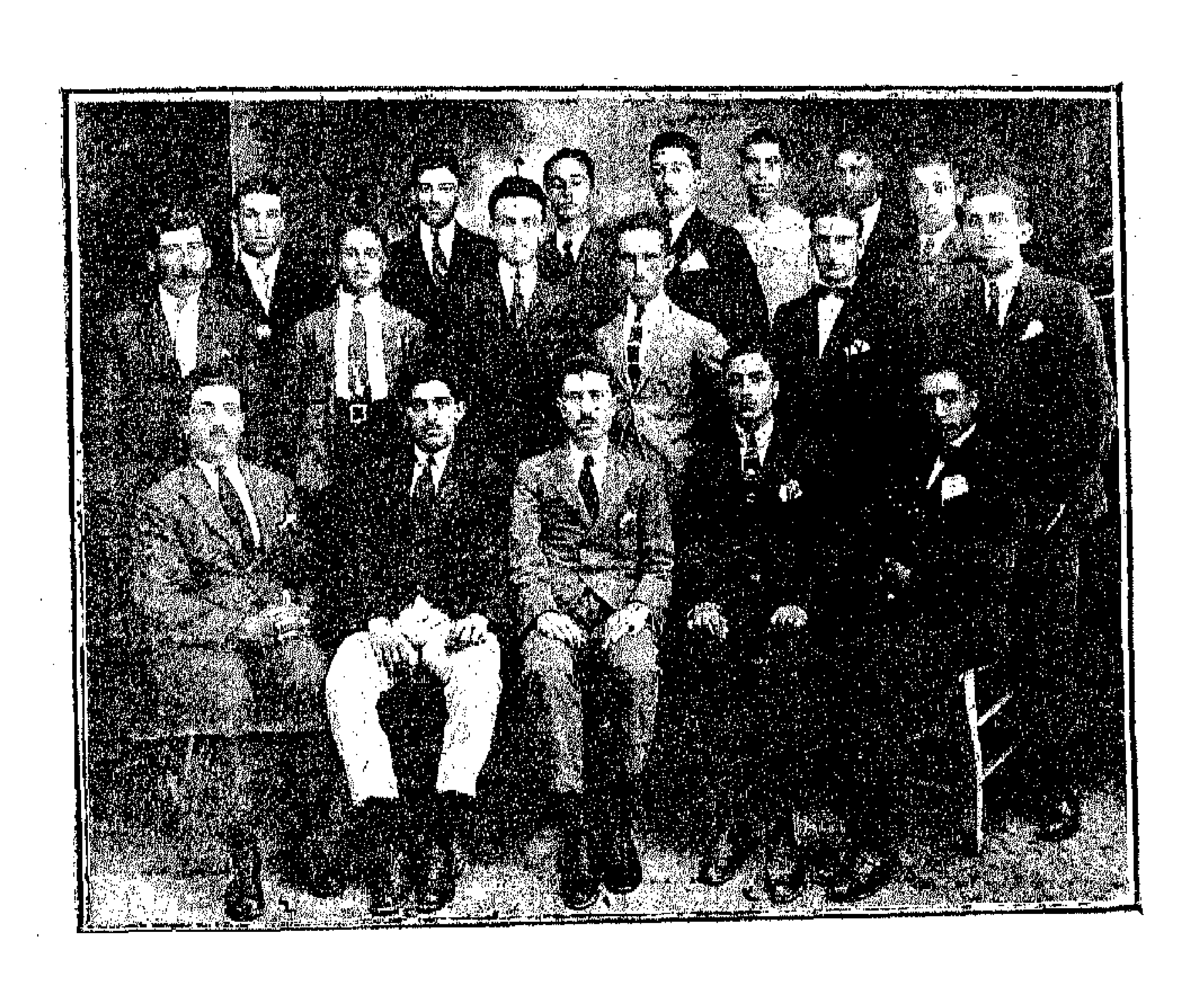
...

الطبيب — للشحاذ « تأخذ من هذا الدواء ملعقة قبل الاكل

الشحاذ — اعطني ياسيدي اذن ماأحصل به على الاكل حتى اخذ هذا الدواء




اللورد روبر سسل
احد اقطاب انكلترا ومن رجال الوزارة السابقة وهو من مؤيدي فرنسا في مطاليبها من المانيا



الشبيبة العاملة

يمثل رسمنا اعضاء جمعية التعاضد الاخوي التي تالفت في الاسكندرونه ورئيسها جورج افندي عاقل٥١١ وكيل المعرض هناك اما اعضاؤها فهم نخبة الشبيبة الراقية في المدينة وغايتها مساعدة الفقراء وتعليم الاولاد البائسين فحياها الله واخذ بيدها




الشكل والمنفى

نعى النعاة الى احمد شوقي بك وهو في منفاه باسبانيا صديقه القاضي محمد بك السبكي فرثاه بالابيات الآتية :

قل للزمان وقد حدا
تحوي بحادثه وساقه
ماذا رميت على امرىء
في الاسر قد شدوا وثاقه
لي طاقة بالنفي لكن
ليس لي بالشكل طاقه
لم يبق بعد محمد
لِدةٌ تخوفني فراقه

ينعى الصديق الى الصديق
وجئتني تنعي الصداقة
لهفي على السبكي كيف
محا البلا تلك الطلاقة
لهف القضاء على الرجاحة
والفصاحة والذلاقه
سفر الحياة الى البلى
يمضون ركباناً وساقه
من سار يبكيه الرفاق
ومن اقام بكى رفاقه
قف بالقبور مناجياً
وسل النيام متى الافاقه
قل يا احبة هل بكم
الا الى الرحمن فاقة
قوموا الى غفرانه
وردوه واستبقوا مذاقه
دمع الندامة كلكم
عند المنية قد اراقه

تفنن صحافي

يتعرض الصحافي في حياته لمشاكل كثيرة يجب عليه حلها والتخلص منها بالتي هي احسن ولكنه لا يفلح دائماً كما يتبين ذلك من القصة التالية : مر يوماً صحافيان افرنسيان — اثناء الحرب البلقانية — بمدينة صوفيا عاصمة بلغاريا وكان غرضهما الوصول الى مركز القيادة على خط القتال للحاق بالملك ولكنهما لم يكونا يعرفان اللغة البلغارية ليفهما الحوذي انهما يريدان الوصول الى المحطة وبينما كانا مرتبكين خطرت لاحدهما فكرة .. فقال لزميله : «سأقلد انا صوت القطار الحديدي وانت تصفر ولا بد ان يفهم الحوذي اننا نريد المحطة» . وفي الواقع شرع صاحبنا يقلد القطار (تشو .. تشو .. تشو ...) بينما كان زميله يصفر والحوذي ينظر اليهما ثم بدرت منه اشارة موافقة فجلسا في العربة وقد سرا من نجاحهما الباهر . ولكن ماهي الا دقائق معدودة حتى وقفت العربة ونزل الحوذي الى بناء هناك واستقدم معه رجلين ولشد ما كانت دهشة الصحافيين حين فهما ان الحوذي ظنهما مجنونين وانه اتى بهما الى مستشفى المجاذيب ...

السنيور ميسوليني

رئيس حزب الفاشست بايطاليا وهو الحزب القائم بالثورة اليوم والساعي الى قلب الحكومة وهو مؤلف من الوطنيين المتطرفين الذين تكاتفوا لمحاربة حزب الاشتياعيين

وقد ذكرت البرقيات الاخيرة ان السنيور مسيوليني سيؤلف الوزارة الايطالية الجديدة

السيارات المصفحة

تطارد الاشقياء

قالت زحلة الفتاة

نهضت السلطة في هذين اليومين نهضة جدية لطاردة العصابات التي تجرأت على اقلاق الامن وسلب المسافرة على طريق الشام وسواه فجهزت حملة قوية وارفقتها بالسيارات المصفحة

ولقد بلغنا ان الجند القوا القبض على رجلين من قرية ينطا يدعيان علي بركات ونايف عمار وهما من رجال عصابة وادي الحرير على ما يقال

...

رأي لويد جورج في الشهرة

سافر المستر لويد جورج الى مقاطعة ويلز وهي موطنه الاصلي طلباً للراحة فذهب يوماً الى الكنيسة وسمع القسيس يذكره في عظته ويشير الى قمم المجد التي وصل اليها اشهر ابناء ويلز في هذا الجيل (يعني لويد جورج) فعلى اثر هذه العظة قال المستر لويد جورج « لقد اشار الواعظ الى كوني قد ارتقيت قمم الشهرة والمسؤولية على اني انبه جميع الشبان الحاضرين في هذا المكان الى ان تلك المرتفعات ليست بالامكنة التي يحسد المقيمون فيها فكلما ارتفع الانسان زادت البرودة حوله وشعر بالوحدة والانفراد ... »

...

البخيل يخاطب خادمه — لقد عرفت الان اني بعد ساعات قليلة ساموت

الخادم — نعم وماذا تريد مني الان

البخيل = اريد ان تسال كل شركات دفن الموتى عن اسعارها النهائية لترى ايها تطلب اقل

...

— لاتنس ان لي عندك خمسة ريالات

= في كل حياتي سوف لاانسى ذلك الاخاء

...

اشعب والحديث

قيل لاشعب ارانك حفظت الحديث حفظك هذه النوادر لكان اولى بك قال قد فعلت. قالوا له فما حفظت من الحديث؟ قال — حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان فيه خصلتان كتب عند الله خالصا مخلصا قالوا ان هذا حديث حسن فما هاتان الخصلتان قال نسي نافع واحدة ونسيت انا الاخرى

...

الحجاج والسفط : أتي الحجاج بسفط قد اصيب في بعض خزائن كسرى مقفل فأمر بالقفل فكسر فاذا فيه سفط آخر مقفل فقال الحجاج من يشتري مني هذا السفط بما فيه فتزايد فيه اصحابه حتى بلغ خمسة آلاف دينار فاخذه الحجاج ونظر فيه فقال ما عسى ان يكون الا حماقة من حماقات العجم ثم انفذ البيع وعزم على المشتري ان يفتحه ويريه ما فيه بين يديه فاذا فيه رقعة مكتوب فيها (من اراد ان تطول لحيته فليمشطها من أسفل)

في اول الصيف

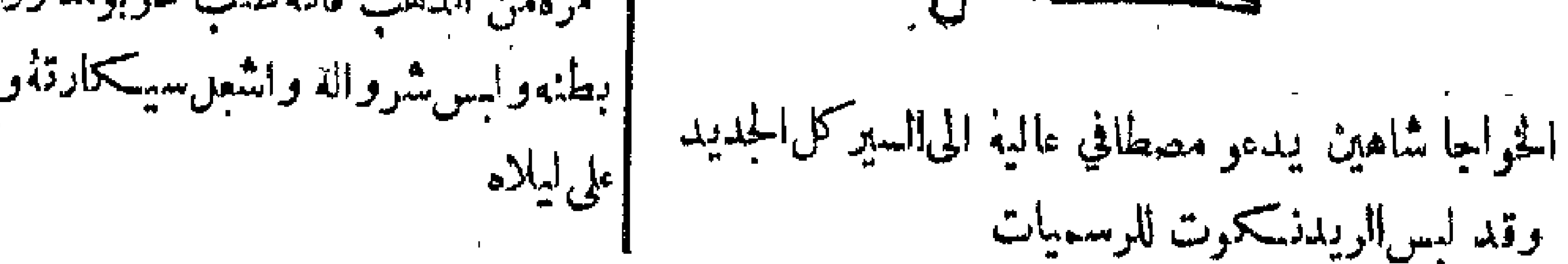


الخواجا شاهين يدعو مصطافي عالية الى السير كل الجديد وقد لبس الريدنكوت للرسميات

في اخر الصيف



اما وقد انتهى الصيف وملأ العم شاهين كرمه من الذهب فانه طبب طربوشه ورتب بطنه ولبس شرواله واشعل سيكارته وغنى على ليلاه



رواية العدد

العاشق المظلوم

اولم جون هاردي يوم عيد الميلاد للعملة في مزرعته الكبيرة التي بقرب بيته وليمة فاخرة وجاءت فتاته لتحتفل مع اولئك المزارعين بهذا العيد الذي هو عيدها وكانت تساير الجميع وتقدم لهم الطعام والشراب ومن جملتهم شاب مزارع جميل الصورة اسمه جوزف

كان هذا الشاب ياخذ من يدها الطعام لكن الطعام في واد وهو في واد لانه شغف بحب الفتاة ولم يجسر ان يرفع نظره اليها ولكن هل تحجب العيون ولها لغة خاصة تتفاهم بها

اما الفتاة فلحظت ان الشاب يهواها فصادف هواه مكاناً في فؤادها فكانت تسايره اكثر من الجميع وترنو اليه بالحاظها الفتانة وهو لا يزيد الا خبالاً وذلاً حتى اذا انقضى ذلك النهار وعاد كل واحد الى بيته عاد جوزف ايضاً الى غرفته الحقيرة واخذ يفكر بواسطة تجعله ان يصير غنياً ليتمكن من الاقتران بحبة ابنة هذا المزارع الغني فلم يجد افضل من العلم فصمم على درس علم الزراعة او علم اكتشاف المعادن لكي يصير مهندساً زراعياً او مهندساً معدنياً فبعث واشترى من الكتب ما يؤهله للابتداء بدرس العلوم وانكب على درسها

وحدث ان حنة ابنة المزارع فتحت نافذتها وتطلعت نحو غرفة جوزف فوجدت ان النور لم يزل مشعاً فيها فارتدت رداءها الثمين وهرولت الى ان وصلت الى قرب باب غرفة جوزف فمشت على مهل ووضعت عينها على ثقب المفتاح فوجدت الشاب جالساً الى منضدة حقيرة وقد اعتمد راسه بيديه وهو يدرس في كتاب امامه ثم كان ياخذ قلماً ويكتب من حين الى اخر في ورقة ويعود الى الدرس فلم يعد بوسع الفتاة الان تعرف ماهو هذا الكتاب او الرواية التي يطالعها هذا الحبيب البسيط بهذا الاجتهاد والسهر فدفعت الباب بيدها بلطف فانفتح لان جوزف نسي ان يقفله فدخلت ومشت على مهل وهو لم يشعر بدخولها حتى صارت فوق راسه فوجدت ان هذه الرواية هي كتاب في علم طبقات الارض وكيفية معرفة وجود المعادن

وبينا هي تتامل وضع الشاب يديه وراء راسه

ثم مال في كرسيه الى الوراء لكي يتنفس الصعداء طويلًا فوجد هذا التمثال الحي فهب مذعورا كمن اصيب بالجنون ودفعته سجيته الطبيعية اوعشقه الى قواه

— حبيبتي حنة أنت هنا ؟ وحاول ضمها الى صدره ظانا انها خيال ولكنه لما ادرك انها هي بذاتها وليست خيالا بل حقيقة عاد اليه صوابه فاحمر وجهه خجلا وتراجع مذعورا الى الوراء واطرق برأسه الى الارض حياء اما الفتاة فتجاهلت عمله وقالت له

— صدف انني نهضت من النوم الان ونظرت من نافذة غرفتي فوجدت انك لم تزل سهران فظننتك مريضاً او انك غير موجود او ان لصاً يسرقك فاتيت لارى ولما وجدتك انت السهران احببت ان اعرف ما هذه الكتب التي تطالعها بمثل هذه الساعة ؟ وما دخولي عليك بدون استئذان الا لكي ادهشك وقد ادهشتك اليس كذلك ؟

ثم صممت الفتاة على تعليم الشابّ

ففي يوم الاحد وهو يوم عطلة للعمال الذين يشتغلون في مزارع ابيها ذهبت حنة الى غرفة الشاب وطلبت اليه ان يصحب كتبه الى جانب الغدير حيث تعطيه الامثولة اللازمة وتسمع ما قد حفظه من الدروس فذهب هذا وكانت تعلمه باجتهاد كليّ ولم يكن هذا الاجتماع الا ليزيد في غرام القلبين وبعد اربعة اشهر طلب جوزف حسابه من صاحب المزرعة وهو مائتا ليرة انكليزية وسافر الى سدني للدخول في كليتها

وكان في مدينة سدني ابن صاحب الارض ، الذي كان جوزف مزارعاً عنده ، مستخدماً ككاتب في احد البنوك العظيمة فافتكر جوزف ان يزوره اولاً ويبلغه سلام والدته واخته حنة ووالده فلما زاره في غرفته واطلعه على مهمته وفكره وان لديه مائتي ليرة خرّ هذا على قدميه واخذ يبكي ويتوسل اليه بالدموع ان يساعده بهذه الليرات لانه قد سرق من البنك هذه القيمة وانه عما قليل سينفضح امره ويسلم الى العدالة حيث يحكم عليه بالسجن وقال له انه اذا لم يتوفق الى تغطية النقص باربع وعشرين ساعة فانه قد عزم على الانتحار وأراه المسدس وقد وضعه فوق المنضدة ثم اخذ الشاب يستحلفه بامه وشقيقته

فلما سمع جوزف ذكر اخته وهي الفتاة التي يعزها اكثر من روحه اخرج من جيبه المائتي ليرة ودفعها اليه اما الشاب فانه استحلفه بشرفه انه لا يرجع الى المزرعة ويبقي هذا الامر مكتوماً عن كل انسان ووعده انه سيرجع اليه القيمة باول فرصة ممكنة !

عاد جوزف الى المزرعة فاخذ الجميع يهزأون منه ويضحكون عليه اما هو فلم يكن ينبس ببنت شفة وظل ساكناً محتملا هزء معلمه ورفاقه

واما حنة فلبثت في بادىء الامر حانقة على جوزف المسكين وكانت لما تراه تشيح بوجهها ولكن غضبها هذا اخذ يزول ويتلطف رويداً رويداً فبعد مرور نحو شهرين على رجوعه صدفته وهو يحمل علفاً للبقر فاعترضته قائلة :

— لابد لرجوعك من سبب هو غير ما اعتذرت به من استحيائك من دخول المدرسة فهل تقدر ان تقول لي انا وحدي عن سبب رجوعك هذا فاصفح عنك وتعود صداقتنا الى ما كانت عليه

فتلاهى الشاب كأنه لم يفهم جيدا ماتقول وقال المعذرة ياسيدتي اني لا اقدر ان اكلمك طويلا الان الثور قد هرب ومرادي ان اعيده الى الزرود ثم تركها وركض الى وراء البيت متظاهراً انه يتبع الثور الهارب وكل قصده كان ان لايكلمها ولا تكلمه كي لايلتزم ان يبوح لها بعمل اخيها وانه هو سبب تعاسته وارجاعه الى المزرعة

وحدث في رأس السنة ان والد ابن ذلك المزارع الذي اخذ الدراهم من الشاب جاء البيت لكي يصرف بضعة ايام مع اهله ومع انه صادف جوزف وسلم عليه ولكنه لم يكلمه بخصوص المائتي ليرة كأنه لايعرفه وكأن لم يأخذ منه شيئاً فصبر ذلك المزارع صبر الكرام وحدث ان احد اغنياء تلك المقاطعة دعا اباحنة مع عائلته لحضور حفلة راقصة في ليلة راس السنة وقد احياها في بيته فقبلوا دعوته ولما حضرت العربات لكي تاخذهم تمنعت حنة عن الذهاب بعد ما لبست ثياب الحفلة واعتذرت بوجع رأسها فذهب اهلها وبقيت في البيت لوحدها

في الليل تطلعت نحو غرفة جوزف فوجدته كالمرة الاولى لم يزل سهران فنزلت وقصدته ايضاً وفتحت الباب بهدوء فوجدته يدرس في كتابه فاخذت منه الكتاب واخذت تعلمه الرقص وهما مسروران طربان

وحدث ان اخا حنة عاد الى البيت لكي يأخذ غرضاً نسيه فيه ويرجع الى الحفلة فلم يجد اخته حنة ولما رأى ان غرفة جوزف مضيئة ذهب على مهل اليها ووصوص من خصاص الباب فوجد اخته وهي ترقص مع جوزف وهما يضحكان فصعد الدم الى راسه وعاد حالا الى البيت الذي فيه الوليمة واخبر اباه عما شاهده فاضطرب الرجل وعاد حالا مع امرأته الى غرفة جوزف ولما راه مع ابنته انتهره بشدة وعنف وطرده من خدمته

وزاد شقيق الفتاة باهانة جوزف فقال له هذا — اصمت ايها اللص الشرير ان كل هذه الاهانة المزعومة سببها لصوصيتك وسرقتك لما أُئتمنت عليه من الاموال ولو لم اخلصك انا لكنت الان تناطح جدران السجن فاين ما انت مدين لي به من المال . قال ذلك — انا غير مدين لك بشيء ومن تكون انت لكي استدين منك . حينئذ دنا جوزف وصفعه بيده القوية صفعة كاد يكسر بها رقبته فانطرح هذا على الارض وحاول النهوض فاثنى عليه بصفعة اخرى افقدته صوابه فنهض ثانية وهو يتعثر باذيال الذل والخجل وقد غاب عن الصواب فذهب الى البيت ودخل غرفته وهو لايعي ماذا يفعل فانار الشمعة ووضعها على المائدة بقرب سريره ثم انطرح ونام وهو فاقد الصواب

وصل جوزف الى المحطة ولكنه حول نظره الى بيت حبيبته ليودعها الوداع الاخير ولو بالنظر فرأى البيت يحترق فاضطرب وخاف ان تصاب حنة بمكروه فترك ثيابه في المحطة وعاد ركضاً فلما وصل كانت النار قد احاطت بالبيت وابو حنة وامها يبكيان وهما بثياب النوم وحولها جماعة من الخدم والمزارعين وهم لايجسرون على اقتحام النار

اما جوزف فانه هجم على البيت مقتحماً النيران الهائلة حتى وصل الى غرفة حنة فاحتملها بين ذراعيه وعاد وقد احترق جسمه فوضعها بين يدي امها على الارض فصاحت الام قائلة : —

ابني ابني وليم ! ! انه لم يزل في غرفته » فتأمل جوزف البيت وقد احاطته النيران ومع ذلك لم يخف بل هجم هجمة المستميت فوجد وليم قد اغمي عليه في غرفته والنار حوله فاحتمله بين ذراعيه وعاد به وقد سدت النار في وجهه المذاهب ولكنه اقتحمها فاصيب بحروق كثيرة حتى اذا وصل الى الخارج وسلم الشاب لامه سقط على الارض مغمياً عليه فركضوا واسعفوه برش الماء على وجهه ووجه وليم الذي لما افاق من غيبوبته وعلم ان منقذه هو جوزف اشرق بالبكاء واخذ يقبله ويقول لوالده :

انني مدين بحياتي لهذا الشاب مرتين ياابي . المرة الاولى انه انقذني من السجن بدراهمه والمرة الثانية انه انقذني من الموت حرقا فياله من شاب شرف شجاع ثم حكى لهم مافعله معه جوزف من المعروف وكيف ضحى مستقبله لكي يخلصه من السجن والعار

حينئذ لم يعد بوسع الشيخ الا البكاء فعانق جوزف وقدم له ابنته حنة قائلا :

انك في هذه الليلة كنت ترقص مع حنة خفية ولكن بعد ايام قليلة سترقص معها في عرسكما جهاراً وانا افتخر بصهر شريف شجاع مثلك فمثلك تكون الشبان والّا فلا .

ملخصة عن القلم الحديدي